

مِطَاةُ الْعِزِّ الْبَيْدِ

مَعَ

مِثْقَالِ الشُّرُورِ

فِي

وَصْفِ الْخُورِ الْعَيْنِ
فَسَاءَ أَهْلُ الْجَنَّةِ

أَبُو مَرْيَمَ

مَجْدِي فَتْحِي السَّيِّدِ

مَطَالِعُ الْبَيْتِ
مَعَ
مُنَازِلَةِ السُّرُورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب قد حوى درراً . . بعين الحسن ملحوظه

لهذا قلت تنبيهاً

حقوق الطبع محفوظة
للمناشر

الطبعة الثانية
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم كلمة الناشر

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
ثم أما بعد

انطلاقاً من المبدأ الذي قامت عليه مكتبة الصحابة بنشر ما هو طيب، وما هو مفيد، من ذخائر السلف، ويبدو هذا في البدء في طبع سلسلة كتب ابن أبي الدنيا، والكلم الطيب لابن تيمية، كذلك تقوم المكتبة بنشر الطيب من أعمال وروائع الخلف وقد بدا من ذلك ابن تيمية السلفي، هدية العروسين، السواك النبوي دراسة بين الدين والعلم الحديث، وكتاب فيه شفاء للناس «التداوي بعسل النحل»، وجوامع الكلم من أذكار نبي الهدى ﷺ، العقيقة سنة لن تموت وغير ذلك وفق الله إتمامه.

تشرع المكتبة - بحول الله وقدرته - في إصدار سلسلة السلف في أحياء قلوب الخلف. وهي كتب رقائقية، في أثواب زاهية.

وكما نعلم جميعاً مدى حاجة كل مسلم ومسلمة إلى تنقية قلبه، والسمو بنفسه فوق ما هو حقير ودنيء، ولا يكون ذلك إلا بالقراءة الرقائقية، ثم العمل بتلك القراءة في طاعة الله عز وجل.

أخي المسلم.. أختي المسلمة

تجدون في تلك السلسلة الترغيب والترهيب.
واليك قائمة ببعض تلك السلسلة، ونسأل الله أن يتم هذا العمل بتوفيقه، والإعانة بتسديده.

في الترغيب تجدون عن نعيم الجنة والخور العين، الرجاء، التوبة، الإخلاص، الشكر، المحبة، الزهد، الصبر... الخ

وفى الترهيب تجدون عن الموت وسكراته، والقبر وأهواله، والنار وعذابها،
والنشور وأحواله، والخوف وأهله وهناك غير ذلك، وعلى الله الإعتماد
والتكلان.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
الناشر

★ ★ ★

★ ★ ★ ★ ★ ★

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الخور العين﴾ ﴿نساء أهل الجنة﴾

إن الحمد لله

نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال عز وجل:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ»
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا»
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً».

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

تعال يا عبدالله حيث النعمة والأمان والراحة والاطمئنان .
تعال إلى جنة الرحمن التي فيها من كل نعيم ألوان .
تعال إلى مُستقر رحمة الرحمن حيث العفو والإحسان من المنان .
تعال إلى الخلود السرمدي حيث لا يوجد ليل ولا نهار .
تعال نتأمل في جنة الرضوان حيث هناك الرّوح والرّيحان .
ولكن كيف نصف ؟ وكيف نتصور ونتخيل ما فوق الخيال .
نعم يا عباد الله هناك تجدون مالا عينٌ رأَتْ ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطر على قلب بشر .

قال الإمام ابن القيم : -

كيف يُقدَّر قدر دار غرسها الله بيده، وجعلها مقراً لأحبابه، وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب وآفة نقص .
فإن سألت عن أرضها فهي المسك الأذفر .

وإن سألت عن سقفها فهو عرش الرحمن .
وإن سألت عن بنائها فلينة من فضة ولينة من ذهب .
وإن سألت عن أشجارها فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب وفضة .
وإن سألت عن ثمرها فألين من الزبد وأحلى من العسل .
وإن سألت عن أنهارها فأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من عسل مُصَفًّى وأنهار من خمر لذة للشاربين .

وإن سألت عن طعامهم ففاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون .
وإن سألت عن شرابهم فالتسним والزنجبيل والكافور .

وإن سألت عن أنيتهم فأنية الذهب والفضة في صفاء القوارير .
وإن سألت عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها
مائة عام لا يقطعها .

وإن سألت عن سعتها فأدنى أهلها يسير في ملكه وقصوره مسيرة ألفى عام .
وإن سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من ذرة مجوفة واحدة طولها
ستون ميلا من تلك الخيام .

وإن سألت عن ارتفاعها فانظر إلى الكوكب الطالع أو الغارب في الأفق
الذي لا تكاد تناله الأبصار .

وإن سألت عن لباس أهلها فهو الحرير والذهب .

وإن سألت عن فرشها فبطائنها من إستبرق مفروشة في أعلى الرتب .

وإن سألت عن أرائكها فهي الأسيرة فمالها من فروج ولا خلال .

وإن سألت عن وجوه أهلها وحسنهم فعلى صورة القمر .

وإن سألت عن سيئهم فأبناء ثلاث وثلاثين على صورة آدم عليه السلام أنى
البشر .

وإن سألت عن سماعهم فغناء أزواجهم من الحور العين وأعلى منه سماع
أصوات الملائكة والنبين وأعلى منهما خطاب رب العالمين .

وإن سألت عن حليهم فأساور الذهب واللؤلؤ على الرؤوس ملابس التيجان .

وإن سألت عن غلمانهم فولدان مخلدون كأنهم لؤلؤ مكنون .

وإن سألت عن عرائسهم وأزواجهم فهن الكواكب الأتراب الالاق جرى
في أعضائهن ماء الشراب .

فللورد والتفاح ما ليسه الخدود، وللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور تجرى
الشمس من محاسن وجهها إذا برزت، ويضئ البرق من بين ثناياها إذا
ابتسمت، يرى وجهه في صحن خدّها، ويرى مخرج ساقها من وراء اللحم ولا
يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها لو اطلعت على الدنيا للأث ما بين الأرض
والسماء ريحا، ولا استنطق أفواه الخلائق تهليلاً وتكبيراً وتسييحاً، ولتخرّف

لها ما بين الخافقين ، ولأغمضت عن غيرها كل عين ، ولطمست ضوء الشمس
كما تطمس الشمس ضوء النجوم .

مبرأة من الحمل والولادة والحيض والتفاس ، مطهرة من المخاط والبصاق
والبول والغائط وسائر الأدناس .

لا يغني شبابها ، ولا تبلى ثيابها ، ولا يخلق لؤلؤ جمالها ، ولا يمل طيب
وصالها قد قصر طرفها على زوجها ، فلا تطمح لأحد سواه ، إن نظر إليها
سرته وإن أمرها أطاعته ، وإن غاب عنها حفظته ، فهو منها في غاية الأمان
والآمان ، هذا ولم يطمثها قبله إنس ولا جان ، كلما نظر إليها ملأ قلبه
سروراً ، وكلما حدثته ملأ أذنه لؤلؤاً منظوماً ومنثوراً ، وإذا برزت ملأ
القصر والغرفة نوراً .

وإن سألت عن السن فأترا ب في أعدل سن الشباب .

وإن سألت عن الحسن فهل رأيت الشمس والقمر .

وإن سألت عن الحدق فأحسن سواد في أصفى بياض .

وإن سألت عن التهود فهن الكواعب .

وإن سألت عن اللون فكأنه الياقوت والمرجان .

وإن سألت عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان اللاتي جميع هن بين الحسن
والإحسان فأعطين جمال الباطن والظاهر ، فهن أفرح النفوس وقرّة النواظر .

فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها ،
وإذا انتقلت من قصر إلى قصر قلت هذه الشمس متنقلة في بروج فلکها ، وإذا
غنت فيالذة الأبصار والأسماع ، وإن آنست وأمتعت فيا حبذا تلك الموانسة
والإمتاع .

وإن سألت عن يوم المزيد ، وزيارة العزيز الحميد ، ورؤية وجه المنزه عن
التثيل والتشبيه كما ترى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر كما تواتر عن
الصادق والمصدق في ذلك النقل .

فاستمع يوم يُنادى المنادى :

يا أهل الجنة إن ربكم تبارك وتعالى يستزيركم^(١) فحى على زيارته فيقولون سمعاً وطاعة يا ربنا وينهضون إلى الزيارة مبادرين .

فإذا النجائب قد أعدت لهم فيستوون على ظهورها مُسرعين ، حتى إذا انتهوا إلى الذى قد أعد لهم موعداً أمر الله عز وجل فنُصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة .
وجلس أدناهم - وحاشاهم أن يكون فيهم دنىء - على كُثبان المسك ما يرون أن أصحاب الكراسى فوقهم فى العطايا، حتى إذا استقرت بهم مجالسهم، واطمأنث بهم أماكنهم نادى المنادى :

يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن يُنجزكموه .
فيقولون : ما هو ؟

ألم يُبَيِّضْ وجوهنا، ويُثَقِّل موازيننا، ويُدْخِلْنَا الجنةَ ويُزَحِّحْنَا عن النار فبينما هم كذلك إذ سطع لهم نورٌ أشرق له الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وتقَدَّست أسماؤه يقول يا أهل الجنة سلامٌ عليكم .
فيقولون : اللهم أنت السلامُ ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام
فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ويقول : -

أين عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يَرَوْنى فهذا يوم المزيـد .
قال عز وجل «وجوة يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوة يومئذ باسرة»^(١)

انتهى كلام ابن القيم وهو كلام نفيس لا يوزن بذهب وفضة، ولكن يشعر بقيمة العبد المؤمن الذى آمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .

(١) أى يطلبكم لزيارته .

(٢) القيامة ٢٢ - ٢٤ .

إن المؤمن يسعى في الدنيا ويتعب ويجاهد في سبيل ربه على أمل أن يفوز برضاه فيدخله جنته .

وهيأت هيأت لأحد أن يصل إلى جنة الرحمن إلا إذا زكى نفسه بالتقوى وخلصها من حب الدنيا وشهواتها .

قال عز وجل « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى » (١) .

وقال تبارك وتعالى « قد أفلح من زكاهها وقد خاب من دساها » (٢)

فهيا يا عبد الله هيا جد واعمل فما هي إلا لحظة ونعود إلى ربنا، ونحاسب على أعمالنا، فأحسن العمل فإن الناقد بصير وأكثر من الزاد فإن السفر طويل واستعد للجواب فإن السؤال عظيم .

★ ★ ★

★ ★ ★ ★ ★

(١) الشمس ٩ - ١٠

(٢) الأعلى ١٤ - ١٧

هذه هي دار الثواب فاعمل لها وأنت في دنياك، تل رضا ربك في أخراك .
وها أنا معك أجول وأسير وأتأمل في نوع من أنواع النعيم وهو الخور العين . وسيكون طريقنا في ذلك :-

ما جاء في كتاب ربنا من أخبار عن نساء أهل الجنة .
وما ذكر نبينا - ﷺ من صفات الخور العين .
وما ورد عن سلفنا الصالح رضى الله عنهم أجمعين - من آثار في نساء أهل الجنة وأحوالهن التي تسر ولا تضر .

فنسأل العلى القدير أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم .
وينفع به إخواننا من المسلمين ، ويحشرنا في زمرة البين ، إنه على ما يشاء قدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

﴿ الحورُ العينُ فى اللغة ﴾

فى الصحاح: الحورُ: شدَّةُ بياضِ العينِ فى شدة سوادِها.
امرأةٌ حوراء: بيَّنة الحور.

العينُ: جمع عَيْناء وهى العظيمة العينُ من النساء ورجل أعينُ ضخمة العين
إذا كان، وامرأة عَيْناء، والجمع عين.

★ ★ *

﴿ الحورُ العينُ فى كلام السلف ﴾

قال زيد بن أسلم: - الحوراء التى يحارُ فيها الطرف، وعَيْنٌ حسان
الأعين.

قال مجاهد: - الحوراء التى يحارُ فيها الطرف من رقة الجلد وصفاء اللون.
قال أبو عمرو: - الحور أن تَسودَّ العينُ كلها مثل أعين الأطباء وليس فى
بنى آدم حُرٌّ وإنما قيل للنساء حورٌ عين لأنهن شُبَّهنَ بالطباء.

* * *

﴿ سِنَّ الحور العين ﴾

قال تبارك وتعالى:

«وعندهم قاصرات الطرف أتراب»

قال أبو عبيدة وأبو إسحاق: أتراب أقران أسنانهنَّ واحدة.

قال ابن عباس: - مستويات على سن واحد وميلا واحد بنات ثلاث
وثلاثين سنة.

قال مجاهد: أتراب يعنى أمثال.

﴿صفات الحور العين﴾

١ - قِصْرُ الطَّرْفِ : -

وصفهن تبارك وتعالى بِقِصْرِ الطَّرْفِ في ثلاثة مواضع أحدها .
«فَإِنَّ قَاصِرَاتِ الطُّرُفِ لَمْ يَطْمِئُنَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَلَا جَانَّ» (١) .
أما الموضع الثاني فهو قوله تعالى :
«وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ عَيْنٌ» (٢) .
والثالث في هذا هو قوله :
«وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ أَثْرَابٌ» (٣)

قال ابن القيم : والمفسرون على أن المعنى قَصْرُنَ طَرَفِهِنَّ على أزواجهن فلا يطمئنن إلى غيرهم .
قال مجاهد : «قاصراتُ الطُّرُفِ» قاصرات الطرف على أزواجهن فلا يبغيهن غير أزواجهن .

فيها من لذة يتنعم بها المؤمن في جنة ربه ، إذ إن امرأته لا تنظر إلى سواه يتنعم بها وحده ، حتى في النظرة ، وهو كذلك أيضا . فهيا يا عبد الله جدد وشمر عن ساعد التقوى لتفوز وتنجو .

* * *

٢- ﴿نساء مُطَهَّرَة﴾

قال عز وجل «لَمْ يَطْمِئُنَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَلَا جَانَّ» (٤)

قال أبو عبيدة : - لم يطمئن أي لم يسهن ، يقال ما طمئت هذا البعير حبل قط أي ما مسه .

(١) الرحمن : ٥٦ - ٥٨ .

(٢) ص : ٥٢ . (٣) الصفات : ٤٨ .

(٤) الرحمن : ٥٦ .

قال الفراء: - الطَّمْتُ الافتضاضُ وهو النكاح بالتدمية والطمث هو الدم.

اختلف المفسرون في هؤلاء النسوة اللاتي لم يطأهن أحد من الإنس أو من الجن هل هن اللواتي أنشئن في الجنة من حورها؟

أم هن نساء الدنيا وقد أنشئن خلقاً آخر أبكاراً كما وصفهن؟
قال ابن القيم: -

قلت: ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوة لسن من نساء الدنيا، وإنما هن من الحور العين، أما نساء الدنيا فقد طمثن الإنس، ونساء الجن فقد طمثن الجن والآية تدل على ذلك.

وقال عز وجل «ولهم فيها أزواج مطهرة».

قال عبدالله بن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما: -
مُطَهَّرَةٌ لَا يَحِضُّ وَلَا يُحْدِثُ وَلَا يَتَنَحَّمْنَ.

قال مجاهد: لَا يُلْنُ^(١) وَلَا يَتَغَوَّظُنْ^(٢) وَلَا يَمْذِينَ^(٣) وَلَا يُمْنِينَ^(٤) وَلَا يَحِضْنَ^(٥) وَلَا يَبْصُقْنَ^(٦) وَلَا يَتَنَخَّمْنَ^(٧).

* * *

٣ - روعة غناء الحور العين:-

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.
«إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط، إن مما يغنين به، نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرون بقرّة أعيان، وإن مما يغنين به:

(١) يعنى البول . (٢) يعنى البراز .

(٣) يعنى المذى . (٤) يعنى المنى .

(٥) الحيض عادة شهرية للمرأة . (٦) البصاق ما يلفظ من الفم .

(٧) ما يلفظ من الأنف .

نحن الخالدات فلا نمتته، نحن الآمنات فلا نُخفّته، نحن المقيّمات فلا نَظْعنه» .

قال المنذرى : - رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورواهما رواة الصحيح
قال ابن وهب : - حدثنى سعيد بن أبى أيوب قال :
قال رجل من قريش لابن شهاب هل فى الجنة سماع فإنه حُبِّبَ إلّى
السماع .

فقال : إى والذى نفسُ ابن شهاب بيده ، إن فى الجنة لشجراً حَمَلَه اللؤلؤُ
والزبرجد ، وتحتة ناهداتٌ يتغنين بألوان يقلن : نحن الناعماتُ فلا نبأس ، ونحن
الخالدات فلا نموت ، فإذا سمع ذلك صفق بعضه بعضاً ، فأجبنَ الجوارى ، فلا
ندرى أصواتُ الجوارى أحسنُ أم أصواتُ الشجر .

قال ابن وهب : - وحدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد .
« أن الحور العين يُغنين أزواجهنَّ فيقلن :

نحن الخيرات الحسان ، أزواج شبابٍ كرام ، ونحن الخالدات فلا نموت ،
ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن المقيّمات فلا
نظعن ، فى صدر إحداهن مكتوب أنت حَبِيبى وأنا حَبِيبُك انتهت نفسى عندك ، لم
تَرَ عَيْنى مثلك » .

وقال ابن المبارك : حدثنا الأزاعى حدثنا يحيى بن أبى بكير :

« أن الحور العين يتلفين أزواجهنَّ عند أبواب الجنة فيقلن :

طالما انتظرناكم ، فنحن الراضيات فلا نسخط ، والمقيّمات فلا نظعن ،
والخالدات فلا نموت ، بأحسن أصوات سُمِعَتْ وتقول :

أنت حَبِيبى وأنا حَبِيبُك ، ليس دونك مُقَصَّر ولا وراءك مُعَدِّل » .

هيا يا عبد الله قم فى الدّجى وناذِ مولاك عساه يرحمك ويُدخلك جنته
فتتمتع بما أعدّه لك مِن نعيم .

هيا قبل فوات الآوان قبل أن تخسرَ هذا الثواب ، فتعضَّ على البنان ندما
للخُسْران .

هيا افتح صفحة جديدة مع الرحمن واملاؤها من الحسنات تمحو ما كان .
ولو كانت تلك الذنوب قد بلغت عنان السماء .

فاعلم أنه هو ذو المغفرة والرحمات .

سبحان الله العلى القدير . هذا هو ياعبد الله الجزاء من الجليل .

وصدق الله العظيم «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» .

حرم تبارك وتعالى الغناء^(١) على الرجال من النساء الأجنبية في الدنيا،
فخافوا من ربهن وانصاعوا للتحريم، وقالوا سمعنا وأطعنا . فكانوا إذا سمعوا
أصوات المَخْنَثِينَ من الرجال والمَخْنَثَات من النساء وضعوا الأصابع في تلك الآذان
خوفا من بطش الرحمن، وقالوا هذا مما حرم الله، فجزاهم الله من جنس الجزاء
بسماع صوت الغناء ولكن من الخور العين .

نعم يا عباد الله إن الجزاء من جنس العمل . وما من عبد يترك ما حرم الله
عليه في الدنيا إلا عوّضه بخير منه في الآخرة .

انظر يا عبدالله .

حرم الله عز وجل على الرجال الذهب في الدنيا ولبسوا أساور من ذهب في
الآخرة .

وحرم الله جل ثناؤه على الرجال الحرير في الدنيا فكان ثيابهم في الآخرة بل
ألم تعلم أن أهل الجنة يشربون من خمر لذة للشاربين لا فيها غول^(٢) ولا هم
عنها يُنزفون .

فهيا ياعبدالله وستجد الجزاء الأوفى في انتظارك يوم الحشر .

٤ - نساء أبكار لاثبيات :

قال عز وجل «إنا أنشأنهنّ إنشاء . فجعلناهنّ أبكارا . عُربا أترابا» .
عن ابن عباس :- هن النساء الأدميات .

(١) ينظر كتاب حكم الاسلام في الغناء للإمام ابن قيم الجوزية - تحقيق أبى حذيفة ط الصحابة .

(٢) الغول : ما يُذهب العقل .

قال ابن القيم: - يعنى خلقناهن بعد الكبر والهرم بعد الخلق الأول في الدنيا.

وعن مقاتل: - أنهن الحور العين التي ذكرهن قيل أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاء.

ويقول ابن القيم رحمه الله: -

«ويدل عليه من وجوه أ - أنه قال في حق السابقين.

«يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب.... إلى قوله كأمثال اللؤلؤ المكنون» فذكر سرهم وأنيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وأزواجهم من الحور العين ثم ذكر أصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم والظاهر أنهن مثل نساء من قبلهن خُلِقْنَ في الجنة.

ب - قال سبحانه وتعالى «إنا أنشأناهن إنشاء» وهذا ظاهر أنه إنشاء أول لا ثانٍ لأنه سبحانه يريد الإنشاء الثاني يقيد بذلك كقوله «وأن عليه النشأة الأخرى»^(١) وقوله «ولقد علمتم النشأة الأولى».

ج - إن الخطاب بقوله «كنتم أزواجاً ثلاثة» إلى آخره للذكور والإناث والنشأة الثانية أيضاً عامة للنوعين، وقوله «إنا أنشأناهن إنشاء» ظاهره اختصاصهن بهذا الإنشاء، وتأمل المصدر، والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن للحور العين في هذه الصفات المذكورة فلا يُتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذُكرن من الصفات، بل هي أحق به منهن فالإنشاء واقع على الصنفين». أ. هـ

هذا كلام طيب وبديع يدل على عظم ثواب المؤمنين ذلك لأنه من كمال لذتهم أنهم في الجنة يتزوجون النساء الأبقار لا الثيبات ومما تتميز به البكر في الدنيا على الثيب أنها أعذب فماً وأشهى مُواقعة، وأقل خباً.

★ ★ ★

(١) النجم: ٤٧ .

٥ - نساء متحجة لأزواجهن :-

قال عز وجل :-

«عُرُباً أَتْرَاباً»

قوله عز وجل «عُرُباً» جمع عروب وهي المطيعة لزوجها المتحبة إليه .
قال أبو عبيدة :- العُرُوب الحسنة التبُّع .

قال ابن القيم :- يريد حُسْنُ موافقتها وملاطفتها لزوجها عند الجماع فجمع سبحانه وتعالى بين حُسْنِ صُورَتِهَا وحُسْنِ عِشْرَتِهَا وهذا غاية ما يُطلب من النساء وبه تكمل لذة الرجل بهن .

٦ - نساء كواعب :-

قال تعالى :

«إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً . حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً . وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً»

الكواعب : جمع كاعب وهي الناهد .

قال الكلبي :- هُنَّ الفلكات اللواتي تكعبت ثديهن وتفَلَّكت .

قال ابن القيم :- والمراد أن ثديهن نواهد كالرمان ليست مُتَدَلِّية إلى أسفل ويُسمَّين نواهدَ وَكَوَاعِبَ .

نعم يا عباد الله إنه جمال لا يدركه ولا يشعر به إلا أصحاب الجنة ، الذين تَعَبُّوا وَسَهَّروا حتى فازوا ونالوا ما أرادوا .

٧ - الجمال الباهر :-

قال عز وجل «كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ» الواقعة . يعنى صفاؤهن صفاء الدر الذى فى الأصداق الذى لم تمسه الأيدى .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لمألأت ما بينهما ريحا ولأضاءت ما بينهما ولنصفيا على رأسها خير من الدنيا وما فيها» (١)

(١) رواه الإمام البخارى فى صحيحه .

وقال عز وجل «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ» .

يعنى خيرات الأخلاق حسان الوجوه .

وقال تبارك وتعالى «كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ» .

يعنى رقتهن كركة الجلد الذى فى داخل البيضة مما يلى القشر الصلب .

ومما ورد عن السلف فى ذلك : -

● قال عطاء السُّلَمي للملك بن دينار : - يا أبا يحيى شوقنا .

قال : يا عطاء . إن فى الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها ولولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا من حُسْنِها ، فلم يزل عطاء كمداً من قول مالك .

● عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا جلوساً مع كَعْبِ الأحبار يوماً فقال كعب : - لو أن يدا من الحور دُلِّيت من السماء لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا ، ثم قال .

إنما قلت : يدها فكيف بالوجه وبياضه وحُسْنِه وجماله .

● عن يزيد الرقاشي قال : بلغنى أن نوراً سطع فى الجنة لم يبق موضع من الجنة إلا دخل من ذلك النور فيه ، فقليل : ما هذا ؟ .

قال : حوراء ضجحت فى وجه زوجها .

● ذكر الأوزاعي عن حسان بن عطية عن ابن مسعود قال :

إن فى الجنة حوراء يقال لها اللُّعْبَة ، كل حُورِ الْجَنَانِ يُعْجَبْنَ بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقُلْنَ : -

طوبى لك يا لُعْبَة ، لو يعلم الطالبون بك لجدوا ، بين عينيها مكتوب من كان يبتغى أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي .

نعم يا عبدالله إنهن خُلِقْنَ الرحمن جعلهن ثواباً لمن كانوا يعملون فى الدنيا طالبين لنعيم الآخرة ، ولا يعملون للدنيا طالبين لشهواتها . فإن للدنيا أبناء - وكذلك للآخرة أبناء .

وطوى لعبد كان من أبناء الآخرة ولم يكن من أبناء الدنيا .
 وطوى لعبد إن أُعطيَ شكر وإن مُنع صبر وإن حُرِم قنع .
 وطوى لعبد نظر في نفسه وداوى قلبه واعترف بتقصيره بل بتفريطه .
 وطوى لعبد إذا أحب الله وإذا أبغض أبغض الله .
 وطوى لعبد انشغل عن عيوب الناس برؤية عيوبه .
 وطوى لعبد كان كتاب الله له قائداً وسنة نبيه ﷺ مرشداً .
 وطوى لعبد كان من الأوابين وكان مع الصادقين .
 وطوى لعبد حاسب نفسه قبل أن يحاسب ووزن أعماله قبل أن توزن
 وتهبىء للعرض الأكبر .

اللهم اجعلنا من الناجين برحمتك يا أرحم الراحمين واجعلنا من ورثة جنة
 النعيم بفضلِكَ يا أكرم الأكرمين .

٨ - نكاح أهل الجنة :

قال عز وجل «إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون» .
 عن عبد الله بن مسعود قال : - شغلهم افتضاض العذارى .
 قال مقاتل : شَغِلُوا بافتضاض العذارى عن أهل النار فلا يذكرونهم ولا
 يهتمون لهم .

- عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :
 يُعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع ، قيل : يا رسول الله أو
 يطيق ذلك ؟ قال : يعطى قوة مائة» (١)
- عن عبد الله بن قيس عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ .
 «إن للعبد المؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلاً للعبد
 المؤمن فيها أهلون فيطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضاً» (٢) .

(١) رواه الترمذى بسند صحيح

(٢) رواه الإمام البخارى والإمام مسلم .

● عن أبي هريرة قيل يا رسول الله أنفضى إلى نسائنا في الجنة؟

فقال: إن الرجل ليَصِلُ في اليوم إلى مائة عذراء» (١)

قال ابن القيم:-

نعم يا عبد الله فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاه يوم القيامة أكمل ما تكون ومن استوفاه في الدنيا حُرِمَها هناك فلا يجعل الله لذة من أوضع معاصيه ومحارمه كلذة من ترك شهوته لله أبداً.

أرأيت يا عبد الله لو أن رجلاً من الناس أخبرك بفتاة جميلة صاحبة خلق ودين وعدد لك من محاسنها-الخلقية والأخلاقية ألا يجعلك ذلك في شوق وتشوف إليها؟

ألا يجعلك ذلك تبذل الغالي والنفيس حتى تصل إليها؟

ألا يجعلك ذلك تجد وتسهر حتى تُحصِّلَ مهرها؟

فها هو رب العالمين يصف لنا الحور العين ويبين لنا من حُسْنِهِنَّ وجمالهن وإبداعه في خلقهن لعلنا أن نرغب فيهن ونعمل من أجل الوصول إليهن ثم الحصول عليهن.

فهل من تحاطبٍ للحور العين؟

هل من راغبٍ في الحور العين؟

إليك يا عبد الله بياناً بمهر الحور العين.

★ ★ ★

﴿مهر الحور العين﴾

ألا فاعلم يا عبد الله أن الأعمال الصالحة هي مهر الحور العين.
قال عز وجل «وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار»

(١) رواه الترمذى بسند صحيح .

وإليك ما ورد من ذلك في الأخبار .

١ - قال أبو هريرة رضى الله عنه ؛ - يتزوج أحدكم فلانه : بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين بالثَّمة والتمرة والكِسوة .

٢ - عن سحنون أنه قال : - كان بمصر رجل يُقال له سعيد وكانت له أمٌّ من المتعبّذات ، وكانت إذا قام سعيد من الليل يصلى تقوم أمه تحلّفه فإذا غلب عليه النوم ونعس تناديه والدته يا سعيد إنه لا ينام من يخاف النار ويخطب الحور الحسان فيقوم مرعوباً .

٣ - مرَّ الحسن البصرى رحمه الله : - برجل يعبث بالحصى ويقول : اللهم زوّجنى الحور العين ، اللهم زوّجنى الحور العين .

فقال له : - بئس الخاطب أنت تخطب الحور العين وأنت تلهو .

وصف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه للهور العين .

قال : لكل مسلم خَيْرَة ، ولكل خَيْرَة خيمة ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليهما من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكف قبل ذلك لا مرحات ولا دفرات ولا سخرات ولا طماحات ، حور عين كأنهن بَيضٌ مكنون .

قال المنذرى^(١) : رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً من رواية جابر الجعفى .

قال الشيخ خليل هراس^(٢) رحمه الله فى تعليقه على الترغيب والترهيب .

« خَيْرَة » : بفتح فسكون هى المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجه وجمعها خَيْرَات .

« لامرحات » : أى لا مُتبخترات مختالات ويقال مرح الرجل من باب تعب : اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر أو المراد لسن مرحات العيون بمعنى فاسدات العيون ويقال مرحت عينه فسدت وهاجت .

« ولا دفرات » : يقال دفر من باب تعب ودفراً بالسكون خبث رائحته فهو دفر وأدفر والأثنى دَفرة ودفراء ويقال : أدفر الرجل فاح ريح صفاته والدَّفَر بفتحتين النتن .

(١) الترغيب والترهيب ص ٩٥٧ ج ٤

(٢) المصدر السابق .

«ولا سخرات»: أى ولا مستهزئات مُستخِفَّات بأزواجهن بل طائعات مؤدَّبات.

«طماحات»: بصيغة المبالغة من الطموح بمعنى النشوز والجموح يقال: طمحت المرأة على زوجها نشزت وجمحت فهي طامح والجمع طوامح أو المراد: أنهن قاصرات الطرف على أزواجهن لا يتطلعن إلى غيرهن.

قال الشاعر:

ألهتك اللذائذ والأمانى عني الفردوس والظلل الدوانى
ولذة نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان
تيقظ من منامك إنَّ خير من النوم التهجّد بالقرآن

وقال الآخر: (١)

يا خاطبَ الحور في حذرهما وطالباً ذاك على قدرهما
انهض بجذ لا تكن وانياً وجاهد النفس على صبرها
وقم إذا الليل بدا وجهه وصم نهاراً فهو من مهرها
فلو رأيت عيناك إقبالها وقد بدت رماننا صدرها
وهي ثماشى بين أترابها وعقدتها يُشْرِق في نحرها
هأن في نفسك هذا الذى تراه في دُنْيَاكَ من زهرها

ويصف ابن القيم في أسلوب شعري بارع نساء الجنة فيقول (٢)

ولله كم من خيرة إن تبسّمت أضواء لها نور من الفجر أعظم
فيالذّة الأبصار إن هي أقبلت ويالذّة الأسماع حين تكلم
ويا تحجلة الغصن الرطيب إذا انثنت ويا تحجلة الفجرين حين تبسم
فإن كنت ذا قلب عليل بحبها فلم يبق إلا وصلها لك مرهم

(١) التذكرة القرطبي ص ٥٧٢ ج ١ .

(٢) حادى الأرواح ص ٨ ط المدنى.

ولا سِيَّما في لَثَمِها عند ضَمِّها
 تراه إذا أبدت له حُسْنَ وجهها
 تفكه منها العين عند اجتلائها
 عناقيد من كَرَمٍ وتفاح جنة
 وللورد ما قد لبسته خدودها
 تقسم منها الحسن في جمع واحد
 تذكر بالرحمن مَنْ هو ناظر
 لها فرق شتى من الحسن أجمعت
 فيا خاطب الحسناء إن كنت راغباً
 ولما جرى ماء الشباب يُغصنها
 وكنْ مُبْغِضاً للخائنات لحبها
 وكن أيماً ممن سواها فإنها
 وصم يومك الأذى لعلك في غدٍ
 وأقْدِم ولا تقنع بعيش مُنْعَصٍ
 فحى على جنات عدن فإنها

وقد صار منها تحت جيدك مِغْصَمٌ
 يُلذُّ به قبل الوصال وينعم
 فواكه شتى طلعها ليس يُعْدَمُ
 ورماني أغصان به القلب مُغْرَمُ
 وللخمر ما قد ضمَّه الرِّيق والقم
 فيا عجباً من واحد تقسم
 فينطق بالتسبيح لا يتلغم
 بجملتها إن السلو مُحْرَمُ
 فهذا زمان المهر فهو المقْدَمُ
 تيقن حقاً أنه ليس يهرم
 فتحظى بها من دونهن وتنعم
 لمثلك في جنات عدن تأيم
 تفوز بعيد الفطر والناس صوم
 فما فاز باللذات من ليس يُقْدَمُ
 منازلنا الأولى وفيها الخيم

نعم يا عبد الله هذا هو المهر وهذه هي العزوس.

فهل استعددت لذلك بزاد من التقوى؟

قال ابن القيم^(١) لما علم الموفقون ما خلِّقوا له وما أُريد بإيجادهم رفعوا رؤوسهم، فإذا علم الجنة قد رُفِع فشمروا إليه، ورأوا من أعظم الغنى بيع مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، في أيد لا يزول، ولا ينفد، بصباغة عيش، إن أضحك قليلاً أبكى كثيراً، وإن سر يوماً أحزن شهوراً، آلامه تزيد على لذته، وأحزانه أضعاف مسراته، فيا عجباً من سفيه في صورة حلیم، أثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس، وباع جنة عَرْضُها السموات والأرض، بسجن ضيق، ومساكن طيبة في جنات عدن

(١) حادى الأرواح ص ٦ طبعة المدنى.

تجرى من تحتها الأنهار بأعطان ضيقة آخرها الخراب والبوار، وأبكاراً غرباً
أتراباً كأنهنّ الياقوت والمرجان، بقذرات دنسات سيّات الأخلاق مسافحات
أو متخذات أخذان، وحوراً مقصورات في الخيام بخيئات مسيّبات بين الأنام،
وأنهاراً من خمير لذة للشاربين بشراب نجس مُذهّب للعقل مُفسد للدين
والدين، ولذة النظر إلى وجه العزيز الرحيم، بالتمتع برؤية الوجه القبيح الدميم،
وسماع الخطاب من الرحمن، بسماع المعازف والغناء والألحان والجلوس على
منابر اللؤلؤ والياقوت والزبرجد يوم المزيد، بالجلوس في مجالس الفسوق مع كل
شيطان مريد، ونداء المنادى.

يا أهل الجنة: إن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا ونحيوا فلا تموتوا وتقيموا فلا
تظعنوا، وتشبوا فلا تهرموا بغناء المغنين.

إن يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع يوم القيامة، يوم الحسرة والندامة، إذا
حُشِر المتقون إلى الرحمن وفداً، وسيق المجرمون إلى جهنم ورداً، ونادى المنادى
على رؤوس الأشهاد، ليعلمن أهل الموقف من أولى بالكرم من بين العباد، فهم
في روضات الجنات يتقلبون، وعلى أسرّتها تحت الحجال يجلسون، وعلى الفرش
التي بطائنها من إستبرق يتكئون، وبالحور العين يتنعمون، وبأنواع الثمار
يتفكّهون، ويطوف عليهم ولدان مخلدون، بأكواب وأباريق وكأس من معين
لا يصدعون عنها ولا ينزفون، وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون،
وحوّر عين كأمثال اللؤلؤ المكنون، جزاء بما كانوا يعملون، لا يسمعون فيها
لغوا ولا تأثيماً إلا قيل سلاماً سلاماً فواعجبا لها كيف نام طالبيها؟

وكيف لم يسمح بمهرها خاطبيها؟

وكيف طاب العيش في هذه الدار بعد سماع أخبارها؟

وكيف قرّ للمشتاق القرار دون مُعانقة أبكارها؟

وكيف قرّت دونها أعين المشتاقين؟

وكيف صبرت عنها أنفس الموقنين؟

وكيف صدعت عنها قلوب أكثر العالمين.

وبأى شيء تعوّضت عنها نفوس المعرضين؟

صدق الإمام ابن القيم حين قال:

والله لقد أحسين في المقال فهلا اتعظنا وسرنا إلى طريق الرحمن المنان،
الرحيم الحنان، هيا يا عباد الله سيروا في طريق الله حتى تصلوا إلى دار القرار.

★ ★ ★

﴿طعام أهل الجنة وشرابهم﴾

قال عز وجل:

«إن المتقين في ظلال وعُيون. وفواكه مما يشتهون. كلوا واشربوا هنيئاً
بما كنتم تعملون» (١).

قال ابن كثير رحمه الله (٢): -

يقول تعالى مخبراً عن عباده المتقين الذين عبدوا الله بأداء الواجبات، وترك
المحرمات، إنهم يكونون يوم القيامة في جنات وعيون وقوله تعالى «وفاكهة مما
يشتهون» أى ومن سائر أنواع الثمار مهما طلبوا وجدوا.

«كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون» .

أى يقال لهم ذلك على سبيل الإحسان إليهم ثم قال تعالى مخبراً خبراً مستأنفاً
«إنّا كذلك نجزي المحسنين» .

أى هذا جزاؤنا لمن أحسن العمل. أ . هـ .

نعم يا عبد الله إن الجزاء من ربك عطاء لا حد ولا نهاية له ها هم عباد الله،
عملوا لله، فأعطاهم الله.

وصدق الله العظيم حيث يقول.

«هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» (٣)

(١) سورة المرسلات: ٤١ - ٤٤

(٢) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٦١ طبعة التوفيقية.

(٣) سورة الرحمن: ٦٠

وقال الله تبارك وتعالى :

«فَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كِتَابِهِ يَمِينَهُ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ . إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ . فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ . كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ» (١) .

قال ابن كثير (٢) في قوله عز وجل «فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ»

أى رفيدة قصورها، حسان حورها، نعيمة دورها، دائم حيوورها .

قال البراء بن عازب (٣) : — في قوله تعالى «قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ» .

أى قرية يتناولها أحدهم وهو نائم على سريره .

قال كعب الأحبار : — إن طائر الجنة أمثال البخت يأكل من ثمرات الجنة ويشرب من أنهار الجنة فيصطفقن له فإذا اشتهى منها شيئاً أتى حتى يقع بين يديه فيأكل من خارجه وداخله ثم يطير لم ينقص منه شيء .

قال ابن كثير (٤) صحيح إلى كعب يعنى الإسناد .

انظر يا عبد الله .

انظري يا أمة الله .

هل بعد ذلك من نعيم . إن العباد يأكلون وهم متكئون ، فيألفها من روعة .
وما أعظمها من نعمة .

فطوبى لعباد الدنيا واشترى الآخرة .

أشترى نعيماً أبدياً سرمدياً لا يفنى ولا يزول ، إلى أن يشاء العلى القدير .
فاللهم اجعلنا من أهلِكَ برحمتك يا أرحم الراحمين .

وقال تبارك وتعالى : «وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ، يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ» (١)

(١) الحاقة : ١٩ - ٢٤ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١٤٥ طبعة التوفيقية .

(٣) المصدر السابق .

(٤) تفسير ابن كثير ص ٢٨٧ .

(٥) سورة الطور : ٣٣ .

أما في السنة النبوية :-

فعن أنى الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : (١)
« يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ، طعامهم
جشاء كريح المسك يُلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس » .
● عن زيد بن أرقم قال : جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي ﷺ (٢)
فقال :

يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ؟
قال : نعم والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في
الأكل والشرب والجماع والشهوة .
قال : فإن الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة أذى .
قال عليه الصلاة والسلام : تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم
كشرح المسك فيضمر بطنه »

ومن أقوال السلف في هذا :- (٣)

● عن مجاهد قال : - إن أرض الجنة من الورق ، وتزأبها المسك ، وأصول
شجرها ذهب وورق ، وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد ، والياقوت والورق والتمر
تحت ذلك ، فمن أكل قائماً لم يؤذه ، ومن أكل جالساً لم يؤذه ، ومن أكل
مضجعاً لم يؤذه قال تعالى « وذللت قطوفها تذليلاً » (٤)
قال أبو الدرداء في قوله تعالى « ختامه مسك » (٥)

شراب أبيض مثل الفضة يختمون بها آخر شربتهم لو أن رجلاً من أهل
الدنيا أدخل فيه يده ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريح طيبها ..

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه .

(٢) سنن النسائي بإسناد صحيح .

(٣) الزهد والرفائق عبد الله بن المبارك ص ٦٧

(٤) سورة الدهر : ١٤

(٥) سورة المطففين : ٢٦

● عن حميد بن هلال قال: - ذكر لنا أن نخل الجنة جذعها ياقوت وسعفها^(١) ذهب، وشعفها^(٢) حلل، وثمارها أشد بياضاً من الثلج وألين من الزبد، وأحلى من العسل والشهد.

● وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال: - إن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الشراب من شراب الجنة فيجىء الإبريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود إلى مكانه.

قال المنذرى^(٣): - رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد.

● وعنه رضى الله عنه قال: -

إن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الطير من طيور الجنة فيقع في يده منفلقاً نضجاً.

قال المنذرى^(٤): - رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: -

الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير يأكلون منها فإن جرى على ذكرٍ أحدهم شيء يريد وجده في موضع يده حيث يأكل.

قال المنذرى^(٥): - رواه ابن أبي الدنيا.

نعم يا أخى المسلم، ويا أختى المسلمة.

هذا هو الفوز العظيم وصدق الله الحكيم حيث يقول:

«وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين»^(٦)

نعم يا عبد الله هذا هو ما أعده الله عز وجل لعباده الصالحين. وما أخفى عنا فهو أعظم.

(١) السعف: فى جريد النخل .

(٢) الشعف: قشر النخل .

(٣) الترغيب والترهيب ص ٩٧٣ ج ٤ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) سورة الزخرف: ٧١ .

ولذلك قال تبارك وتعالى .

« فلا تعلم نفسٌ ما أُخْفِيَ لهم من قُرَّةِ أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون » (١)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ (٢) أنه قال :

قال الله عز وجل :-

أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

أما عن شرابهم فيقول عز وجل .

« مُثُلُ الجنة التى وُعِدَ المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وأنهار من عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ » (٣)

قال الإمام ابن القيم (٤) رحمه الله

« ذكر سبحانه هذه الأجناس الأربعة ونفى عن كل واحد منها الآفة التى تتعرض له فى الدنيا . فآفة الماء أن يأسنَ ويأجنَ من طول مكثه ، وآفة اللبن أن يتغيرَ طعمه إلى الحموضة وأن يصير قارصاً ، وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافى للذة شربها وآفة العسل عدم تصفيته . وهذا من آيات الرب تعالى أن تجرى أنهار من أجناس لم تجر العادة فى الدنيا باجرائها ويجريها فى غير أخدود وينفى عنها الآفات التى تمنع كمال اللذة بها .

كما ينفى عن الخمر جميع آفات خمر الدنيا من الصداع والغول واللغو والانزاف وعدم اللذة فهذه خمس آفات من آفات خمر الدنيا تغتال العقل ويكثر اللغو على شربها بل لا يطيب لشرابها ذلك إلا باللغو وتنزف فى نفسها وتنزف المال وتصدغ الرأس وهى كريهة المذاق وهى رجس من عمل الشيطان توقع

(١) سورة السجدة : ١٨ .

(٢) متفق عليه .

(٣) سورة محمد : ١٥ .

(٤) حادى الأرواح ص ١٢٢ .

العدواة والبغضاء بين الناس وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة وتلجوا إلى الزنا وتذهب الغيرة وتورث الخزي والندامة والفضيحة.

وتهتك الأستار وتظهر الأسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبائح والمآثم وتخرج من القلب تعظيم المحارم.

ومدمنها كعابد وثن، وكم أهاجت من حرب، وجلبت من نقمة وأفقرت من غنى، وأذلت من عزيز، ووضعت من شريف وسلبت من نعمة، وكم فرقت بين رجل وزوجه فذهبت بقلبه وراحت بلبه، وكم أورثت من حسرة وأجرت من عبرة، وكم أغلقت في وجه شاربها باباً من الخير وفتحت له باباً من الشر، وكم أوقعت في بلية وعجلت من منية، وكم أورثت من خزية، وجرت على شاربها من محنة فهي جماع الإثم ومفتاح الشر وسلاية النعم وجالبة النقم وآفات الخمر أضعاف أضعاف ما ذكرنا وكلها منتفية عن خمر الجنة».

انتهى كلام ابن القيم وهو والله من الكلام الذي لا يخرج إلا من نفس ذاقته حلاوة الطاعة واشتاقته إلى ماء السلسيل والزنجيل والكافور فاللهم ارحمه رحمة واسعة واحشره في جنات النعيم.

﴿ في ثياب أهل الجنة وجليهم ﴾

قال الله تعالى «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَغُيُونَ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ» (١).

وقال عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا، أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَذْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَشَكِّلِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ» (٢).

(١) سورة الدخان: ٥١ - ٥٣ .

(٢) سورة الكهف: ٣٠، ٣١ .

قال الإمام ابن القيم (١).

«قال جماعة من المفسرين السندس مارق من الدياج والاستبرق ما غلظ».

«وقال الزجاج هما نوعان من الحرير وأحسن الألوان الأخضر وألين اللباس فجمع لهم بين حسن المنظر والتذاذ العين به وبين نعومته والتذاذ الجسم به» وقال عز وجل «وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» (٢).

قال ابن القيم (٣) إن الله سبحانه وتعالى أخبر أن لباس أهل الجنة حرير. ● وصح عن النبي ﷺ أنه قال: من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة (٤).

● وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال (٥):

من دخل الجنة ينعم ولا ييأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

● عن شريح بن عبيد قال: قال كعب لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة لُيسَ اليوم في الدنيا لصعق مَنْ ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

قال المنذرى (٦): - رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

أما عن حلِيم فإليك ما ورد في الأخبار: -

● عن كعب قال: - إن لله عز وجل ملكاً منذ يوم خُلِقَ يصوغ حلَى أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة لو أن قلباً من حلَى أهل الجنة أُخرج لذهب بضوء شعاع الشمس فلا تسألوا بعد هذا عن حلَى أهل الجنة.

● عن الحسن قال: - الحلَى في الجنة على الرجال أحسن منها على النساء ذكرهما ابن القيم في الحاوى.

(١) حادى الأرواح ص ١٣٥ .

(٢) فاطر: ٣٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) متفق عليه .

(٥) رواه مسلم .

(٦) الترغيب والترهيب ص ٩٨٣ ج ٤

﴿خدم أهل الجنة وغلمايهم﴾

قال الله عز وجل «يطوف عليهم ولدانٌ مُخلَّدون بأَكواب وأباريق وكأس من معين» (١)

قال ابن كثير (٢) رحمه الله .

أى مخلَّدون على صفة واحدة لا يكبرون عنها ولا يشيرون ولا يتغيرون» قال ابن عباس : - غلمان لا يموتون .

وقال عز وجل «ويطوف عليهم ولدانٌ مخلَّدون ، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً» (٣) .

قال ابن كثير (٤) رحمه الله .

«أى يطوف على أهل الجنة للخدمة ولدان من ولدان الجنة» .

«مخلَّدون» أى على حالة واحدة مخلَّدون عليها لا يتغيرون عنها لا تزيد أعمارهم عن تلك السن . وقوله تعالى :

«إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً» .

أى إذا رأيتهم فى انتشارهم فى قضاء حوائج السادة وكثرتهم .

وصباحة وجوههم وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ولا يكون فى التشبيه أحسن من هذا ولا فى النظر أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن .

قال قتادة عن أبى أيوب عن عبد الله بن عمرو : -

«ما من أهل الجنة من أحد إلا يسعى عليه ألف خادم كل خادم على عمل ما عليه صاحبه» أ. هـ :

● وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ .

(١) سورة الواقعة : ١٧ - ١٨ .

(٢) ابن كثير ص ٢٨٦ ج ٤ .

(٣) سورة الانسان : ١٩ .

(٤) ابن كثير ص ٤٥٦ ج ٤ .

إن أسفل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صفحتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد آخرها من الطيب واللذة مثل الذى يجد لأولها ثم يكون ذلك ريح المسك الأذفر ولا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتمخطون لإخوانا على سرر متقابلين» .

قال المنذرى^(١) رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى واللفظ له ورواته ثقات .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : -

إن أدنى أهل الجنة منزلة وليس فيهم دنى^(٢) من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر ألف خادم ليس منهم خادم إلا ومعه طرفة^(٣) ليست مع صاحبه . قال المنذرى^(٤) .

رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً .

﴿ خيام وسرر أهل الجنة ﴾

قال تعالى : « حور مقصورات فى الخيام »^(٥)

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال^(٦) : إن للمؤمن فى الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً .

قال ابن القيم^(٧) : - وهذه الخيم غير الغرف والقصور بل هى الخيام فى البساتين وعلى الشواطىء والأنهار .

● عن أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول :

ينشأ تحلق الحور العين لإنشاء فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهم الملائكة الخيام .

(١) الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٩٤٥ .

(٢) أى وضيع بل كلهم ملوك .

(٣) أى تحفة وهدية والطرفة ما يستطرف أى يستملح .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الرحمن : ٧٢ .

(٦) حادى الأرواح .

(٧) متفق عليه .

وينقل ابن القيم عن بعضهم قوله :

«لما كنَّ أبكاراً وعادة البكر أن تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعُلَّها، أنشأ الله تعالى الحورَ وقصرهن في خدور الخيام حتى يجمع بينهن وبين أوليائه في الجنة» .

وعن عبد الله بن مسعود: في قوله تعالى «حور مقصورات في الخيام» (١) .

قال : در مجوف .

وقال تبارك وتعالى «مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ» (٢)

وقال عز وجل «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ» (٣) .

وقال عز وجل «فيها سرر مرفوعة» (٤) .

قال الإمام ابن القيم (٥)

أخبر تعالى عن سررهم بأنها مصفوفة بعضها إلى جنب بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيداً من بعض وأخبر أنها موضونة والوضن في اللغة النضيد والنسج المضاعف .

وقالوا: موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشتبكة بالدر والياقوت والزبرجد» أ. هـ .

﴿أشجار الجنة وبساتينها﴾

قال تعالى «وأصحابُ اليمين ما أصحاب اليمين في سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وظل ممدود وماء مَسْكُوبٍ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة» (٦) .

(١) الرحمن : ٧٢ .

(٢) الدخان : ٥٤ .

(٣) سورة الواقعة : ١٣ : ١٦ .

(٤) سورة الفاشية : ١٣ .

(٥) حادى الأرواح ص ١٤٦ . (٦) سورة الواقعة : ٢٧ : ٣٣ .

وقال عز وجل «ذواتا أفنان» (١)

وقال تبارك وتعالى «فيهما فاكهة ونخل ورمان» (٢)

وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد (٣): في قوله تعالى:

«في سدر منضود» هو الذي لا شوك فيه.

وقال مجاهد وابن زيد في قوله «وطلح منضود» هو الموز.

وهو مروي عن جمهور السلف والخلف.

أما قوله عز وجل «وظل ممدود».

● فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (٤)

إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها انقرعوا إن شئتم
«وظل ممدود».

وبلغ هذا الحديث إلى كعب الأحبار فقال: صدق والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة ثم دار بأعلى تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرمًا إن الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وإن أفنانها لمن وراء ستار الجنة وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة.

أما قوله عز وجل «وظل ممدود».

قال ابن كثير (٥) لا ينقطع فيها شمس ولا حر مثل قبل طلوع الفجر وقد تقدمت الآيات كقوله «وندخلهم ظلاً ظليلاً» (٦).

(١) سورة الرحمن: ٤٨ .

(٢) سورة الرحمن: ٦٨ .

(٣) تفسير ابن كثير ص ٢٨٨ ج ٤ .

(٤) البخاري ومسلم .

(٥) ابن كثير التفسير ج ٤ ص ٢٩٠ .

(٦) النساء: ٥٧ .

وقوله «أكلها دائم وظلها»^(٣) وقوله «في ظلال وعيون»^(٤) إلى غير ذلك من الآيات أ. هـ.

أما قوله عز وجل «وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة». قال ابن كثير^(٥) أى وعندهم من الفاكهة الكثيرة المتنوعة في الألوان ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال تعالى. «كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأثروا به متشابها» أى يشبه الشكل الشكل ولكن الطعم غير الطعم. وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: ^(٦) «إنى رأيت الجنة فتناولت عنقوداً ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا. وقوله تعالى «لا مقطوعة ولا ممنوعة».

قال ابن كثير^(١): أى لا تنقطع شتاء ولا صيف بل أكلها دائم مستمر أبدا مهما طلبوا وجئوا لا يمتنع عليهم بقدره الله شىء. وإليك ما ورد عن السلف في هذا من أخبار. ● عن جرير بن عبد الله قال: ^(٢) نزلنا الصفاح فإذا رجل قائم تحت شجرة قد كادت الشمس أن تبلغه. قال: فقلت للغلام انطلق بهذا النطع فأظله. قال فانطلق فأظله.

فلما استيقظ إذا هو سلمان فأتيته أسلم عليه فقال! يا جرير تواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله يوم القيامة؟ يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة. قلت: لا أدري؟.

(١) الرعد: ٣٥ .

(٢) المرسلات: ٤١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) البخارى ومسلم .

(٥) المصدر السابق .

(٦) ابن القيم حادى الأرواح ص ١١٦ .

قال : ظلم الناس بينهم ثم أخذ عويداً لا أكاد أراه. بين أصبعيه فقال يا : جرير إذا طلبت مثل هذا في الجنة لم تجده ، قلت : يا عبد الله فأين النخل والشجر ؟ قال : أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر .

● وعن البراء بن عازب رضى الله عنه في قوله «وذلت قطوفها تذليلاً» (١)

قال : - إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياماً وقعوداً ومضجعين .

قال المنذرى (٢) رحمه الله : رواه البيهقي وغيره موقوفاً بإسناد حسن .

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نخل الجنة جذوعها من زمرد خضر وكربها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيها عجم :

قال المنذرى (٣) رحمه الله : رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

السعف : هو الخوص أما القلال فهي جمع قلة وهي الجرة الكبيرة وأما الدلاء فهي جمع دلو وهو معروف وأما العجم فهو النوى .

● ذكر القرطبي (٤) عن أبى عبيدة أن قال : -

نخل الجنة نضيدٌ من أصلها إلى فرعها ، وثمرها كأمثال القلال كلما نزعَت ثمرة عادت مكانها أخرى ، وإن ماءها ليجرى في غير أخدود ، ثم نقل القرطبي عن بعض السلف ما يلي :

● وعن أبى أمامة الباهلي قال : طوى شجرة في الجنة ليس منها دار إلا فيها غصن منها ، ولا طير حسن إلا وهو فيها ، ولا ثمرة إلا وهي فيها .

● عن أنس بن مالك قال : ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة إلا الموز لأن الله تعالى يقول «أكلها دائم وظلها» .

(١) سورة الإنسان : ١٤ .

(٢) الترغيب والترهيب ص ٩٧١ ج ٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) التذكرة ص ٥٤٤ ج ١ .

وإننا نجد الموز في الشتاء والصيف .

وذكر ابن المبارك^(١) رحمه الله : عن حميد بن هلال أنه قال :
ذكر لنا أن نخل الجنة جذعها ياقوت ، وسعفها ذهب ، وسعفها حلل ، وثمارها
ألين من الزبد ، وأشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل والشهد .

﴿ النعيم العظيم برؤية الملك الكريم ﴾

اعلم يا عبد الله أن من عقيدة أهل السنة والجماعة رؤية وجه ذي الجلال
والإكرام من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل وهذا بخلاف أصحاب
المذاهب الخاطئة من معتزلة وغيرها الذي ينفون الرؤية على الحقيقة ويؤلونها
بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا ظنهم وما تهوى أنفسهم .

قال الله عز وجل « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة »^(٢) .

● عن صهيب رضي الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ .

« للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » قال :^(٣) إذا دخل أهل الجنة الجنة

وأهل النار النار نادى مناد :

يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه فيقولون : ما هو؟
ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار . فيكشف
الحجاب فينظرون الله فما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه وهي
الزيادة » .

وقال تبارك وتعالى في شأن الكافرين المجرمين :

« كلاً منهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون »^(٤)

يقول ابن القيم^(٥) رحمه الله .

(١) الزهد والرقائق ص ٦٧ .

(٢) سورة القيامة : ٢٢ .

(٣) رواه الإمام مسلم في صحيحه

(٤) سورة المطففين : ١٥

(٥) حادى الأرواح ص ٢٠١ .

ووجه الاستدلال بها أنه سبحانه وتعالى جعل من أعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته واستماع كلامه فلو لم يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا أيضاً محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره من الأئمة فذكر الطبراني وغيره عن المزني قال سمعت الشافعي يقول: في قوله عز وجل

«كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (١).

فيها دليل على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة. أ. هـ.

وقال عز وجل «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ» (٢).

قال الطبراني. قال علي بن أبي طالب وأنس بن مالك:

هو النظر إلى وجه الله عز وجل.

نعم يا عبد الله إن الرؤية لوجه الملك الكريم حق ولكن المكذبين لا يفقهون ولا رأاهم يتبعون وعن كتاب ربهم ينكصون ولسنة نبهم يهجررون.

﴿أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَآخِرُهَا دُخُولًا﴾

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (٣)

إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاءى فيرجع فيقول: يارب وجدتها ملاءى فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاءى فيرجع: فيقول يارب وجدتها ملاءى فبقول الله له: —

اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك عشرة أمثال الدنيا. قال فيقول أتسخر بي وتضحك بي وأنت الملك.

(١) سورة ق: ٣٥ .

(٢)

(٣) متفق عليه .

قال - أى صهيب - . لقد رأيت رسول الله ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه قال : فكان ذلك أدنى أهل الجنة منزلة . فيا سبحان الله إذا كان هذا هو أدنى أهل الجنة فى الدرجات فما بالناس فوق هذا . ولذلك ورد عن الحسن البصرى أنه قال :

هب أن الله تعالى قد عفا عن المسئء أليس قد فاته ثواب المحسنين .
وقال كعب : ما نظر الله إلى الجنة إلا قال لها طيبي لأهلك فتزداد ضعفاً حتى يدخلها أهلها .

واعلم يا عبد الله أنه ليس فى الجنة موت بل هناك حياة سرمدية .
عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (١) يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال : يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت . قال : فيؤمر به فيذبح قال :

ثم يقال يا أهل الجنة خلودٌ بلا موت .
ويا أهل النار خلودٌ بلا موت .

ثم قرأ رسول الله ﷺ «وَأَلَدْرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٢)

★ ★ ★

(١) متفق عليه .

(٢) سورة مريم : ٣٩ .

خاتمة

﴿كلام أهل الجنة﴾

قال الله تعالى «إن الذين آمنوا وعَمِلُوا الصالحات يهديهم ربُّهم بإيمانهم تجري مِنْ تَحْتِهِمُ الأنهارُ في جنات النعيم. دعواهم فيها سُبْحانَكَ اللهم وتحياتهم فيها سلامٌ وآخرُ دعواهم أن الحمد لله ربَّ العالمين» (١).

قال ابن القيم (٢):

قال سفيان الثوري: إذا أرادوا شيئاً قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم ما دعوا به. ومعنى هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتعظيمه وإجلاله عما لا يليق به. وقال الله عز وجل:

«وقالوا الحمد لله الذي أذهبَ عَنَّا الحزنَ إن ربَّنَا لَغفورٌ شكور الذي أحلَّنَا دارَ المقامة من فضله لا يمسُّنا فيها نصبٌ ولا يمسُّنا فيها لُغوبٌ» (٣)
فنسأل الله العظيم أن يجعلنا من ورثة جنة النعيم اللهم اجعلنا في عليين وأحشرنا مع النبيين ولا تحرمنا من لذة النظر إلى وجهك الكريم.

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه مراجعة أبو حذيفة إبراهيم بن محمد
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

★ ★ ★

(١) سورة يونس: ٩ : ١٠ .

(٢) حادى الأرواح ص ٢٩٣ .

(٣) سورة فاطر: ٣٤ : ٣٥ .

قائمة المراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - تفسير ابن كثير
- ٣ - حادى الأرواح
- ٤ - الزهد والرقائق
- ٥ - التذكرة
- ٦ - احياء علوم الدين
- ٧ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين
- طبعة التوفيقية .
- ابن القيم طبعة المتنبي .
- عبد الله بن المبارك طبعة .
- دار الكتب العلمية - بيروت
- القرطبي طبعة الكليات الأزهرية .
- الغزالي طبعة المكتب الثقافي .
- ابن القيم الجوزية .

من مطبوعات المكتبة

- ١ - اللهو المباح في ضوء العصر الحديث بما يتفق مع الدين الحنيف تحت الطبع .
- ٢ - هدية العروسين «افراحنا» طبعة جديدة بكرت دعوه ومغلف بظرف .
- ٣ - من اغاني الافراح الاسلامية ومعه اشطره مسجلة تحت الطبع .
- ٤ - شرح الاربعين النووية للامام النووي - تحقيق أبي حذيفة ابراهيم بن محمد .
- ٥ - فيه شفاء للناس التداوى بعسل النحل جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم
- ٦ - العقيقة سنه لن تموت جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم بن محمد
- ٧ - الكلم الطيب ابن تيميه - شرح د . خليل الهراس الشيخ الالباني .
- ٨ - تهذيب احوال القبور واهوال اهلها إلى النشور للامام بن رجب تحقيق :
أبي حذيفة ابراهيم بن محمد .
- ٩ - الجنة ونعيمها تهذيب حادى الارواح إلى بلاد الافراح للامام ابن القيم
- ١٠ - شروط الحجاب جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم .
- ١١ - فوائد غرض البصر جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم بن محمد
- ١٢ - حكم الاسلام في الغناء للامام ابن القيم تحقيق وجمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم
- ١٣ - ورد المحاسبه جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم بن محمد
- ١٤ - الوصية الشرعية جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم بن محمد
- ١٥ - السواك دراسه بين الدين والعلم الحديث ... جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم بن محمد ، د . سوزان سعد .
- ١٦ - سلسلة رسائل الاداب الاسلامية «دخول المنزل - الخلاء - الادب مع الله ومع الناس » جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم بن محمد
- ١٧ - مطالع البدور مع منازل السرور في وصف الحور العين مجدى فتحى السيد
- ١٨ - سكرات الموت مجدى فتحى السيد
- ١٩ - التوبة النصوح مجدى فتحى السيد
- ٢٠ - من موجبات المغفرة «ادخال السرور على المسلم» مجدى فتحى السيد
- ٢١ - الاستخارة الشرعية وما ابتدعه الناس فيها - تحت الطبع الشيخ حسن أبى على .
- ٢٢ - الزياره الشرعيه تحت الطبع ، الشيخ حسن أبى على
- ٢٣ - ماينفع المتوفى بعد وفاته جمع واعداد أبي حذيفة ابراهيم
- ٢٤ - المساجد «احكامها - ادابها» تحت الطبع
- ٢٥ - الفرج بعد الشدة لابن ابى الدنيا تحقيق د . حسن عبد العال والاستاذ عمادفره .

- ٢٦ - ذم الملاحى لابن ابى الدنيا - تحت الطبع
- ٢٧ - ابن تيميه السلفى ونقده لمسالك المتكلمين والفلاسفه د . محمد خليل هراس .
- ٢٨ - قصة يوسف عليه السلام الاستاذ / سيد عبد الكريم
- ٢٩ - المعجزات وسائر الكرامات ابن تيميه تحقيق - محمود امام
- ٣٠ - الاستغاثه ابن تيميه تحقيق - محمود امام
- ٣١ - قاعده فى رحمة اهل البدع والمعاصى ابن تيميه
- ٣٢ - امراض القلوب وشفافؤها ابن تيميه تحقيق - محمود امام
- ٣٣ - سلسلة كتب الرقائق تحت الطبع
- ٣٤ - متن الخرقى « متن كتاب المغنى لابن قدامة تحت الطبع
- ٣٥ - متن الدر البهية فى المسائل الفقهية « متن كتاب الروضه النديه » للامام الشوكانى
تحت الطبع .
- ٣٦ - سلسلة كروت المناسبات الاسلاميه تحت الاعداد .
- ٣٧ - التجويد الميسر للاطفال مسجل تحت الاعداد .
- ٣٨ - سلسلة قصص القرآن الكريم والسنة النبويه مبسطه للاطفال .. تحت الاعداد .
- ٣٩ - قاموس مفردات القرآن العلامة محمد منير اغا الدسوقى تحقيقى
د . محمد عبد المحطى .

★ ★ ★

فهرس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الناشر	
مقدمة المؤلف عن الحور العين	
الحور العين فى اللغة	
الحور العين فى كلام السلف	
سن الحور العين	
صفات الحور العين :-	
١ - قصر الطرف	
٢ - نساء مطهرة	
٣ - روعة غناء الحور العين	
٤ - نساء ابكار لاشييات	
٥ - نساء متحبيه لازواجهن	
٦ - نساء كواعب	
٧ - الجمال الباهر	
٨ - نكاح اهل الجنة	
مهر الحور العين	
قصيدة للإمام بن القيم فى مهورهم	
الاستعداد لهذا المهر	
طعام أهل الجنة وشرابهم	
ثياب أهل الجنة	
خدم أهل الجنة وغلماهم	
خيام وسرر أهل الجنة	
اشجار الجنة وبساتينها	
النعم العظم برؤية الملك الكريم	
أدنى أهل الجنة وآخرها دخولا	
كلام أهل الجنة	
المراجع	

رقم الإيداع ٢١٢١ / ٨٦

مطالع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت . ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلکس : ٢٤٠٠٤ DWFA,UN